

خطبة في إصلاح التعليم للشيخ العلامة السعدي

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله خطبة في إصلاح التعليم. الحمد لله الذي امرنا ان نأتي البيوت من ابوابها وان نسير في طريق مصالحنا بتعرف مناهجها واسبابها. وشهاد ان لا اله الا الله الذي اخرجنا من بطون امهاتنا لا نعلم من العلوم قليلا - [00:00:02](#)

كثيرا وجعل لنا الاسماع والابصار والافئدة لشكريه. بصرفها الى المعارف النافعة وكان ربك قديرا. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله الذي ارسل الى جميع الثقلين بشيرا ونذيرا. وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. اللهم صلي - [00:00:28](#)

سلم على محمد وعلى الله واصحابه صلاة وسلاما كاملا كثيرا. اما بعد ايها الناس اتقوا الله بمعرفة الخير واتباعه ومعرفة الشر وتركه واجتنابه. واعلموا ان العلم هو الاساس الذي يستقيم عليه البنيان. وبه الصلاح والفساد والكمال والنقاصان - [00:00:48](#)

فليكن تأسיסكم على علوم نافعة صحيحة ومعارف قوية صادقة رجيبة. فالعلوم النافعة كلها تنقسم الى مقاصد ووسائل. فالمقاصد هي الاصول المصلحة للعقائد والاخلاق والفضائل. وهي العلوم الدينية التي بينها الرسول وحث عليها - [00:01:08](#)

هي التي لا تنفع العلوم كلها الا اذا بنيت عليها. فوجهوا رحmkm الله وجوهكم ووجوه المتعلمين الى علوم الدين. واغرسوا هذا الغراء قاس الجميل الباقي في اذهان الناشئين. فبذلك تصلح الاحوال وتزكوا الاعمال. وبذلك يتم النجاح في الحال والمآل. وبذلك تصلح - [00:01:28](#)

العقائد والاخلاق و به يسير التعليم الى كل خير وينساق. ولا يتم ذلك الا بتخييل الاساتذة الفضلاء الناصحين. هم ملاحظتهم التامة لاخلاق المتعلمين. وان يعلق النجاح والشهادات الراقية لمن جمع بين العلم والدين. فان العلم الخالي من الدين - [00:01:48](#)

لا يزكي صاحبه وانما هو صنعة من الصناعات. ولابد ان يهبط باصحابه الى اسفل الدرجات. امارأيتم حالة المدارس المنحرفة حين اهمل فيها تعليم الدين كيف انساق اهلها الى الشر والالحاد؟ وكيف كان الكبر ملء قلوب اهلها؟ واعرضوا عن رب العباد. فالعلوم العصرية اذا - [00:02:08](#)

لم تبني على الدين شرها طويلا. واذا بنيت على الدين اي نعمت بكل ثمرة جميلة وعمل جليل. لقد افترى من زعم ان العلوم تتقوى بغير الدين. ولقد خاب من توسل بعلوم المادة المضرة وخسر الخسران المبين. اما ترون الماديين كيف انحلت منهم الاخلاق - [00:02:28](#) جميلة وحصلوا على كل خصلة رذيلة. اما ترونهم يسعون خلف اغراض النفوس وخسيس الشهوات؟ اما تشاهدون احوالهم فوضى قد مرجع تفيهن المعنويات والصفات. اما ترونهم حين عرروا شيئا من علوم الطبيعة اعجبوا بانفسهم فهم مستكرون. وحين جاءتهم علوم الرسل - [00:02:48](#)

احتقروها وحاق بهم ما كانوا به يستهذئون. فننعوا بالله من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع. ودعاء لا يجاح ولا يشفع. قال الله تعالى ادعوا الى سبيل ربكم بالحكمة والموعظة الحسنة. وقال سبحانه ولكن كونوا ربانيين بما كنتم - [00:03:08](#)

علمونا الكتاب وبما كنتم تدرسون. لقد ارشدنا ربنا الى الطريقة المثلث في تعليم المتعلمين. وان نسلك اقرب طريق يوصل المعرف الى اذهان المشتغلين. فلا نزحمنها بكثرة الفنون. فان الذهان لا تتحملها ولا تلقي عليها من المسائل ما لا - [00:03:28](#)

تطيقها ولا تحفظها بل تلقي على كل احد ما يتحمله ذهنه وما يشتق اليه وتعاهده بالدرس والاعادة وكثرة المرور عليه عليه. فالقليل الثابت الراسخ البنيان خير من الكثير الذي هو عرضة للزوال والنسبيان. فتزاحم العلوم يضيع بعضها بعضا - [00:03:48](#) وتوجب الكسل والممل. وذلك من اعظم الاضرار والاخلال وشدة الخلل. فكم من تلميذ على هذا الوصف مكت المدة الطويلة بغير

معرفة صحيحة ونجاح. وكم من تلميذ سلك الطريق النافع ففاز بكل خير وفلاح. فكما ان التقوى لا - 00:04:08
من الاعمال والاشغال الا ما تطيق و تستطيع فكيف بالاذهان الصغيرة اذا زحمت بها ما لا طاقة لها به و ذلك عبء ثقيل قال سبحانه و اذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيينه للناس ولا تكتمونه. فنبذوه - 00:04:28
وهو وراء ظهورهم و اشتروا به ثمنا قليلا بارك الله لي ولهم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم -
00:04:48